سلسلة دروس في اثر خطواته
كلام الله
الثابت
رقم 3

مقدمة:

عزيزي القارئ

تشتمل هذه السلسلة على خمسة دروس تتعلق بكيفية اتباع المسيح في الحياة اليومية للمؤمن. ويسرنا أن نقدم لك الدرس الثالث من هذه السلسلة، والذي يتعلق بموضوع كلام الله الثابت.

وختاما، نرجو أن ينال هذا الدرس إعجابك ويكون مصدر نفع لك، من شأنه أن يساعدك على النمو الروحي. كما نرجو أن تتابع معنا بقية الدروس كلها وتجيب على الأسئلة المرفقة ثم ترسلها لنا في أقرب وقت ممكن لكي نرسل لك الدرس الموالي.

مواضيع الدرس

1ـ كلمة الله هي الأساس الثابت.
2ـ كلمة الله هي الغذاء الروحي.
3ـ كلمة الله هي النور الهادي.
4ـ كلمة الله هي السلاح الروحي الحاد.
5ـ فوائد دراسة كلمة الله بانتظام.
6ـ أسئلة حول موضوع «كلام الله الثابت»

تقديم

يقول الكتاب المقدس:

«فَإِنَّ ٱلْحَيَاةَ ٱلْبَشَرِيَّةَ كَٱلْعُشْبِ، وَمَجْدَهَا كُلَّهُ كَزَهْرِ ٱلْعُشْبِ. وَلَابُدَّ أَنْ تَفْنَى كَمَا يَيْبَسُ ٱلْعُشْبُ وَيَسْقُطُ زَهْرُهُ! أَمَّا كَلِمَةُ ٱلرَّبِّ فَتَبْقَى ثَابِتَةً إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَهِيَ ٱلْكَلِمَةُ ٱلَّتِي وَصَلَتْ بِشَارَتُهَا إِلَيْكُمْ!» (1بطرس 1:24ـ25)

منذ البدء تكلّم الله مع الإنسان ليُرشده إلى الخير والبركة. فأرسل سبحانه الأنبياء منذ القدم وأوحى إليهم بكلامه الذي دوّنوه بكلّ دقة وسلّموه لشعب الله. وفي ملء الزمان أرسل الله «كلمته» إلى العالم، أي المسيح، ليتمّ به عمل الفداء حتى ينال كلّ من يؤمن به الغفران والحياة الأبدية. وهكذا كتب رسل المسيح الحيّ الإنجيل بوحي الروح القدس وإرشاده. إن مجموعة كتابات رجال الله الأنبياء والرسل ابتداء من موسى كليم الله، وانتهاء برسل المسيح القدّوس، تؤلف معاً كتاباً واحداً موحّداً هو الكتاب المقدس.

يتألف الكتاب المقدس من 66 سفراً. كُتب 39 منها باللغة العبرية، قبل مجيء المسيح الفادي. وهذه الأسفار تحدثنا عن

معاملات الله مع الإنسان، وعن وعد الله للإنسان بإرسال المسيح المخلّص. تُسمّى هذه الأسفار التوراة والزبور وكتب الأنبياء، ويطلق عليها جميعاً اسم (العهد القديم). أما الأسفار التي كتبت بعد مجيء المسيح الفادي فعددها 27، وهي تشهد أن يسوع المسيح هو المُخلّص الموعود به الذي حقّق الوعد الإلهي الوارد في كتب الأنبياء. هذه الأسفار التي كتبت باللغة اليونانية القديمة، تسمّى الإنجيل أو (العهد الجديد).

كانت الأسفار المقدسة فيما مضى تنقل بخط اليد. كان النقل بواسطة كتبة ماهرين، مهمّتهم أن ينقلوا النص بعناية فائقة، لضمان حفظ كلام الله كما هو في الأصل دون زيادة أو نقصان. وانتشرت هذه المخطوطات أو الكتب المقدّسة المكتوبة بخط اليد، في العالم المعروف آنذاك. وفي عصرنا الحالي، تم اكتشاف مئات المخطوطات الكاملة، وآلاف المخطوطات الجزئية من الأسفار المقدسة، التي كان قد تم نقلها في أماكن متباعدة وأوقات مختلفة بواسطة كتبة متعددين وهي متوافقة مع بعضها البعض، إذ تحتوي كلّها على نفس النصّ الأساسي. وهذا برهان قاطع على أنّ مصدرها كلّها واحد وهو المخطوطات الأساسية، وأن أيدي العابثين الأشرار لم تتمكن من تغيير محتواها الأساسي.

يُجمعُ المؤرخون على أن الدليل المتوفر من المخطوطات القديمة يؤكد صحّة ودقّة نص الكتاب المقدس، وهو أقوى من

الدليل المتوفر لأي كتاب قديم آخر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن أحداً لا ينكر أن الله القدير على كل شيء، والذي أوحى بكلامه للأنبياء والرسل، يستطيع أن يحفظ كتابه المقدّس من أي تحريف أو تشويه.

«إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.» (مرقس 13:31)

منذ أن أمر المسيح الحيّ تلاميذه بعد قيامته من بين الأموات، أن يبشروا العالم أجمع بإنجيل الخلاص، عمل تلاميذه والمؤمنون باسمه على نشر الإنجيل وترجمة الكتاب المقّدس إلى شتى لغات العالم. لقد واجه أتباع يسوع المسيح، عبر التاريخ، الاضطهاد على أنواعه خلال سعيهم لنشر كلمة الله. نورد على سبيل المثال أن «جون ويكلف» قد خاطر بحياته ليترجم الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية في القرن الرابع عشر. كانت السلطات الدينية في تلك الحقبة من الزمن ترغب في الإبقاء على الجهل لدى عامة الشعب. ولّما قام مؤمن آخر اسمه «جون هصّ» بتعليم كلمة الله لعامة شعب بلاد «بوهيميا» قضت السلطات الدينية بإعدامه حرقاً بالنار!

وفي يومنا الحاضر يُكرّس الكثيرون حياتهم لهدف ترجمة الكتاب المقدس إلى كل لغات العالم بما فيها لغات القبائل

المتوحّشة، حتى تتيسّر لجميع البشر فرصة التعرّف بكلمة الله المقدسة التي لا تقدّر بثمن. فالله تعالى قصد لكلمته، أن يكون المحتوى والمعنى، قابلين للترجمة، إلى كل لغة ولسان حتى تعّم بشارة الخلاص، بالإيمان بالمسيح العالم بأسره.

إن أقوى برهان لمن يريد أن يتحقق أن الكتاب المقدس هو كلمة الله، يأتي من الكتاب المقدس نفسه. فمن يقرأه بانفتاح، داعياً الله أن يعلن له الحقيقة لابدّ أن يسمع صوت الله يكلّمه من خلال الكتاب المقدس، ويرشده إلى كل الحق.

وفيما يلي سنحاول أن نبيّن أهمية قراءة كلمة الله والتعرف بها والعيش حسب تعاليمها.

1. كلمة الله هي الأساس الثابت.

فكلمة الله المقدّسة هي الصخرة الروحية الثابتة التي تُبنى عليها وحدها العلاقة الصحيحة بين الإنسان وخالقه القدوس. لا يمكن للإنسان أن يعرف الله والطريق إلى الخلاص والحياة الأبدية إلا بواسطة الكتاب المقدس. إذ لا يوجد كتاب آخر يبيّن للإنسان أن الخلاص هو بالمسيح الفادي الحي.

« وَتَعْلَمُ أَنَّكَ مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّكَ تَعْرِفُ ٱلْكُتُبَ ٱلْمُقَدَّسَةَ، وَهِيَ ٱلْقَادِرَةُ أَنْ تُحَكِّمَكَ حَكِيماً لِبُلُوغِ ٱلْخَلَاصِ عَنْ طَرِيقِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.» (2تيموثاوس 3:15)

يولد الإنسان في هذا العالم، ويموت مفارقاً جسده عاجلاً أم آجلاً. ولكن من يؤمن بكلمة الله ينال الحياة الأبدية، إذ يولد الولادة الجديدة التي لا موت بعدها. فالموت الجسدي يصبح ممراً للحياة الأبدية مع الله القدّوس. قال المسيح الفادي:

« ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامِي وَيُؤْمِنُ بِٱلَّذِي أَرْسَلَنِي تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ، وَلَا يُحَاكَمُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِيرِ، لِأَنَّهُ قَدِ ٱنْتَقَلَ مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ.» (يوحنا 5:24)

فاختبار الولادة الثانية، ينقل الإنسان، من الطريق المؤدي إلى الموت إلى الطريق المؤدي إلى الحياة، وهذا يتم بواسطة كلمة الله.

« فَأَنْتُمْ قَدْ وُلِدْتُمْ وِلَادَةً ثَانِيَةً لَا مِنْ زَرْعٍ بَشَرِيٍّ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لَا يَفْنَى: بِكَلِمَةِ ٱللهِ ٱلْحَيَّةِ ٱلْبَاقِيَةِ إِلَى ٱلْأَبَدِ.» (1بطرس 1: 23)

2 كلمة الله هي الغذاء الروحي.

قال المسيح القدّوس:

« لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ!» (متى 4:4)

لقد أدرك هذه الحقيقة رجال الله الأنبياء والرسل فقال إرميا النبي:

« حَالَمَا بَلَغَتْنِي كَلِمَاتُكَ أَكَلْتُهَا فَأَصْبَحَتْ لِي بَهْجَةً وَمَسَرَّةً لِقَلْبِي.» (إرميا 16:15)

وقال أيوب معتبراً كلمة الله أهمّ جداً من طعام الجسد:

«لَمْ أَتَعَدَّ عَلَى وَصَايَاهُ، وَذَخَرْتُ فِي قَلْبِي كَلِمَاتِهِ.» (أيوب 12:23)

ووصف النبي داود غذاء الروح فقال:

« إِنَّهَا أَحْلَى مِنَ ٱلْعَسَلِ بَلِ ٱلْقَطْرِ ٱلسَّائِلِ مِنْ أَقْرَاصِ ٱلشَّهْدِ.» (مزمور 10:19)

أما الرسول بطرس فقد وصف كلام الله:

« وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱللَّبَنِ ٱلرُّوحِيِّ ٱلنَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا ٱلْخَلَاصَ.» (1بطرس 2:2)

معلوم أن الطفل حين يبكى من الجوع، لا يسكت حتى تعطيه أمّه الحليب. هكذا نحن كأطفال مولودين الولادة الجديدة، حريّ بنا أن نطلب ونشتهي كلمة الله النقية.

إن من أراد أن يتمتع بقوة جسدية عليه أن يتغذى تغذية سليمة. وهكذا من أراد أن يتمتع بقوة روحية عليه أن يتغذّى بانتظام بالطعام الروحي أي كلمة الله.

إن الإنسان الذي لا يحصل على طعام كاف، يصير ضعيفاً وهزيلاً، غير قادر على العمل أو الدفاع عن نفسه. والمؤمن الذي لا يتغذّى على كلمة الله بما فيه الكفاية، يعرّض روحه للضعف والفشل. ولا يقوى على تجارب الشيطان بل قد يضعف وينهزم أمامها. قال المسيح الفادي:

«لَا تَسْعَوْا وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْفَانِي، بَلْ وَرَاءَ ٱلطَّعَامِ ٱلْبَاقِي إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.» (يوحنا 6:27)

إن المؤمن الذي يتغذى بانتظام بكلمة الله، ويعمل وفقاً لمضمونها، يصبح مؤمناً قوياً نشيطاً وفرحاً. قال داود النبي عنه:

«فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي حِينِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يُفْلِحُ.» (مزمور 1:3).

3 كلمة الله هي النور الهادي:

«سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي.»
(مزمور 119:105)

كما لا يستطيع الإنسان أن يميّز الأشياء في الظلام هكذا لا يستطيع الباحث أن يميّز الأمور الروحية بدون نور كلمة الله. فنور الكتاب المقدس يفضح نقائص وعيوب الادعاءات الباطلة المتستّرة بالظلام.

«رُبَّ طَرِيقٍ تَبْدُو لِلْإِنْسَانِ قَوِيمَةً، وَلَكِنَّ عَاقِبَتَهَا هُوَّةُ ٱلْمَوْتِ.» (أمثال 14:12)

إن كلمة الله تنير الإنسان المصغي إليها وتجعله حكيماً:

«وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا نَصِيبِي إِلَى ٱلْأَبَدِ.» (مزمور 119:98)

أما الإنسان الذي لم يختبر نعمة المسيح ولم يستنر بنور الإنجيل، فيتكبّر ويفكّر وفقاً للطبيعة البشرية الخاطئة، بعيداً عن فكر الله القدوس وإن كان، حسب الظاهر يبدو كمن يعرف الله إذ يردّد اسمه العظيم. من لا يسلك في نور كلمة الله لا يقدر أن يعرف الله:

«فَإِلَى ٱلشَّرِيعَةِ وَإِلَى ٱلشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقْ بِمِثْلِ هَذَا ٱلْقَوْلِ، فَلَا فَجْرَ لَهُ.» (إشعياء 8:20)

4 كلمة الله هي السلاح الروحي الحاد:

ما دام المؤمن يعيش في الجسد، وأيضاً في هذا العالم المادي، فإنّه يواجه حرباً روحية. إلا أن هناك أسلحة روحية يستطيع أن يستخدمها في هذه الحرب، أهمها « **وَكَلِمَةَ ٱللهِ** »، فيقول عنها الإنجيل « **سَيْفَ ٱلرُّوحِ** » (أفسس 17:6).

حرب المؤمن الأساسية هي مع القوى الروحيّة الشريرة:

«فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي ٱللَّحْمِ وَٱلدَّمِ، بَلْ ضِدَّ ٱلرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ ... قِوَى ٱلشَّرِّ ٱلرُّوحِيَّةِ فِي ٱلأَمَاكِنِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ.» (أفسس 12:6)

أي ضد إبليس وجنوده، فهو العدو الأول لله وللمؤمن.

يتساءل البعض: لماذا خلق الله الشيطان؟ إنّ الله خلق كل شيء جيداً، وخلق الملائكة، ولم يخلق الشيطان، ولكن بعض هذه الملائكة سقطوا في خطيئة التكبّر على الله بقيادة أحد رؤساء الملائكة، فسقطوا وأصبحوا أرواحاً شريرة (الشيطان وجنوده). هذه الكائنات تتمتع بقوّة روحية شريرة هائلة، ولا يمكن مقاومتها إلا بالقوّة الروحية المتوافرة بواسطة كلمة الله والإيمان.

أكبر حرب يخوضها الشيطان، هي تلك التي يشنها ضد كلمة الله. فمن حين إلى آخر يحاول أن يشككنا في كلام الله

حتى لا نستخدم هذا السلاح الفعّال ضده. ذهب الشيطان في بداية الخليقة إلى آدم وحواء، وقال لهما: « **أَحَقّاً أَمَرَكُمَا اَللهُ...؟**» (تكوين 3:1)، حتى يشُكا في أمر الله. وعندما صدّقاه، سقطا في الخطيئة. هذا هو أسلوب إبليس. وهو الآن يحاول أن يستخدم نفس الوسيلة، ويقنعنا أن الكتاب المقدّس ليس من الله، وأنه محرّف.

أعطانا السيد المسيح مثالا رائعاً عن الحرب ضد إبليس، فعندما جرّبه الشيطان في البرية، انتصر عليه، مُقدّماً لنا مثالاً في كيفية استخدام سيف الروح (كلمة الله)، للرد على تجارب العدو والانتصار عليه. إنّ سرّ الانتصار على تجارب الشيطان هو الاستعمال الصحيح لكلمة الله القويّة.

«كتبت إليكم، أيها الشباب، لأنكم أقوياء، وقد ترسّخت كلمة الله في قلوبكم، وغلبتم إبليس الشرير.» (1يوحنا 2:14)

يحاربنا الشيطان مُستخدماً بعض الأصدقاء أو الأقارب، وربما من هم في سلطة. ولكن يجب أن نثق في الله وكلمته، وندرك جيداً أن لله سلطان أعلى من أي سلطة، وأن كل التجارب التي نمرّ بها، هي بسماح منه ولخيرنا. ويجب أن نحب هؤلاء، رغم الألم الذي يسببونه لنا، لأن كلمة الله توصينا قائلة:

«أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، وَأَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ.» (متى 5:44)

لكن نشكر الله، لأنه لا يسمح للعدو أن يُجرّبنا فوق طاقتنا.

«لَمْ يُصِبْكُمْ مِنَ ٱلتَّجَارِبِ إِلَّا مَا هُوَ بَشَرِيٌّ. وَلَكِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ وَجَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ، فَلَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يُدَبِّرُ لَكُمْ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ سَبِيلَ ٱلْخُرُوجِ مِنْهَا لِتُطِيقُوا ٱحْتِمَالَهَا.» (1كورنثوس 10:13)

تساءل النبي داود قائلاً:

«بِمَاذَا يُزَكِّي ٱلشَّابُّ مَسْلَكَهُ؟ بِطَاعَتِهِ لِكَلِمَتِكَ.» (مزمور 119:9)

لقد ضحّى المسيح بنفسه، وأعطانا كلمته، التي تُنقي طرقنا وأساليبنا من أي خطأ، أو انحراف.

5 فوائد دراسة كلمة الله بانتظام

تقويم حياتنا: ماذا يفعل الفلاح، إذا رأى شجيرة مائلة؟ في الحال يسرع ويحضر عصا، يسند بها هذه الشجيرة المائلة، حتى تنمو بطريقة صحيحة. هذا هو معنى كلمة التقويم. هكذا الكتاب المقّدس لحياتنا، فيقول الإنجيل:

« إِنَّ ٱلْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ، قَدْ أَوْحَى بِهِ ٱللهُ؛ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَٱلتَّوْبِيخِ وَٱلتَّقْوِيمِ وَتَهْذِيبِ ٱلْإِنْسَانِ فِي ٱلْبِرِّ، لِكَيْ يَجْعَلَ إِنْسَانَ ٱللهِ مُؤَهَّلاً تَأْهِيلاً كَامِلاً، وَمُجَهَّزاً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.»
(2 تيموثاوس 3:16،17)

ويقول داود النبي:

« وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا نَصِيبِي إِلَى ٱلْأَبَدِ. صِرْتُ أَكْثَرَ فَهْماً مِنْ مُعَلِّمِيَّ، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ مَوْضُوعُ تَأَمُّلِي. صِرْتُ أَكْثَرَ فِطْنَةً مِنَ ٱلشُّيُوخِ، لِأَنِّي رَاعَيْتُ وَصَايَاكَ. مَنَعْتُ قَدَمَيَّ عَنْ سُلُوكِ كُلِّ طَرِيقِ شَرٍّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ.» (مزمور 119:98ـ101)

1) تحفظنا من الخطيئة:

« خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي، لِئَلَّا أُخْطِئَ إِلَيْكَ.»
(مزمور 119:11)

فإذا كان هناك خطأ لا نعرف عنه شيئاً، فهي تنبهنا، وأيضاً توبخنا إذا أخطأنا. فإنها تزرع في عقولنا وقلوبنا مقاومة روحية و طبيعية للخطيئة، وتساعدنا في التمييز بين الخير والشرّ.

2) تساعدنا على النمو الروحي الصحيح:

« وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ حَدِيثاً، تَشَوَّقُوا إِلَى ٱللَّبَنِ ٱلرُّوحِيِّ ٱلنَّقِيِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغُوا ٱلْخَلاَصَ.» (1بطرس 2:2)

والمقصود بالخلاص هنا، هو الخلاص من هذه الدنيا بمجيء الرب يسوع من السماء مرّة أخرى. أما اللبن الروحي فهو «كلمة الله». أي يجب علينا أن ندرس الإنجيل بتشوق، لكي ننمو به.

والآن إليك بعض النصائح المتعلّقة بقراءة الكتاب المقدس:

أولاً: إقرأ الكتاب المقدس بانتظام:

* ابدأ بقراءة الإنجيل وسائر أسفار العهد الجديد وانتقل بعدها

إلى أسفار العهد القديم. أو إقرأ من العهدين الجديد والقديم بالتناوب.

* اقرأ بتمعن جزءاً يسيراً كل يوم وتأمل في الكلمات التي أوحى بها الروح القدس.
* خصّص للقراءة وقتاً ومكاناً معيّنين. ابدأ يومك بقراءة كلمة الله واختم يومك بها كذلك.
* أعد قراءة الكتاب المقدس مرة واثنتين وثلاث وأكثر، حتى تترسخ أنت في كلمة الله، وتثبت كلمة الله فيك.

ثانياً: احفظ آيات مختارة من الكتاب المقدس:

* احفظ الآيات التي تجد فيها معونة خاصة لك. كالآيات التي تُذكّرك بالحقائق الإلهية، فيبتهج قلبك بها، وتساعدك على مقاومة الشيطان وتجاربه.
* اكتب هذه الآيات المختارة على بطاقات صغيرة واحتفظ بها لمراجعتها واحفظها أثناء النهار. لا تنس أن تذكر المرجع أيضاً (أي أين هي موجودة في الكتاب المقدس).

ثالثاً: استرشد بروح الله لفهم الكتاب المقدس:

* إن الروح القدس، الذي أوحى للأنبياء وللرسل بكتابة كلمة الله، هو القادر أن يرشدك لتفهم ما يريد الله أن يعلنه لك في كلمته. لذلك اطلب من الله تعالى أن يساعدك بروحه القدّوس على فهم كلمته.

* يستطيع الله أيضاً أن يستخدم أحد المؤمنين المتقدمين ليساعدك على فهم الأمور الصعبة في كلمته. لا تتردّد في الكتابة إلينا وسنحاول، بعون الله أن نجيب عن أسئلتك المختلفة.
* الدراسة مع الآخرين: من المهم جداً، أن تتعرف على بعض المؤمنين مثلك، وتدرس معهم كلمة الله. هذا يساعدك على فهم كلمة الله أكثر، وعلى تشجيع بعضكم البعض في السير طبقاً للمكتوب.

«وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَنْ يَنْتَبِهَ لِلْآخَرِينَ، لِنَحُثَّ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَةِ. وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْقَطِعَ عَنِ ٱلْاجْتِمَاعِ مَعاً، كَمَا تَعَوَّدَ بَعْضُكُمْ أَنْ يَفْعَلَ. إِنَّمَا، يَجْدُرُ بِكُمْ أَنْ تَحُثُّوا وَتُشَجِّعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَتُوَاظِبُوا عَلَى هَذَا بِقَدْرِ مَا تَرَوْنَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ يَقْتَرِبُ.» (المقصود باليوم هو يوم مجيء المسيح) (عبرانيين 10:24،25)

رابعاً: اقرن قراءة الكتاب المقدس بالصلاة والدعاء:

* إذا قرأت آية تقودك لشكر الله تعالى، توقف قليلاً عن القراءة وصلّ لله شاكراً. وإذا قرأت آية أخرى تؤنبك على خطأ ما اقترفته فتوقف واعترف لله بالخطأ وتب عنه.

* اقرأ كلمة الله بروح الصلاة والتواضع أمام الله. دع الله يكلّمك بواسطة كتابه المقدس ثم كلّمه أنت بالصلاة والدعاء.

خامساً: طبّق تعاليم الكتاب المقدس في حياتك:

* عندما تقرأ كلمة الله، بخضوع لروح الله، فإنّك ستعرف ما يريده الله منك وما يوصيك به. هذه المعرفة الهامّة لا تكفي إذا لم تطبّق في حياتك اليومية ما تعلّمته.

> «لِنَأْخُذْ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ مَثَلاً: كَيْفَ تَبَرَّرَ؟ أَلَيْسَ بِأَعْمَالِهِ، إِذْ أَصْعَدَ ٱبْنَهُ إِسْحَاقَ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ إِيمَانَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ رَافَقَتْهُ ٱلْأَعْمَالُ. فَبِٱلْأَعْمَالِ قَدِ ٱكْتَمَلَ ٱلْإِيمَانُ. وَهَكَذَا، تَمَّ مَا قَالَهُ ٱلْكِتَابُ: ‹آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرّاً›، حَتَّى إِنَّهُ دُعِيَ ‹خَلِيلَ ٱللهِ›. فَتَرَوْنَ إِذَنْ أَنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِإِيمَانِهِ فَقَطْ، بَلْ بِأَعْمَالِهِ أَيْضاً.» (يعقوب 2:21ـ24)

* تأكد أنّ الله لا يوصيك بأمر إلا ويساعدك هو نفسه على تطبيقه، وذلك عندما تلتزم بوصاياه تعالى.

إنذار هام: إن الكتاب المقدّس يستمدّ سلطته من الله وهو ليس مثل باقي الكتب، مُجرّد أقوال مأثورة، بل هو كلام الله. هناك كثير من الكتب والعقائد، ضدّ الكتاب المقدّس. وهناك

كثير من الأراء الفلسفيّة التي تسلب العقول، ولكنّها ضدّ الله نفسه والإيمان به. يجب أن يكون الكتاب المقدّس فوق كلّ الكتب، وأيضاً المرجع الرئيسي والأساسي الذي نبني عليه حياتنا. كلام الناس وأفكارهم تتغير مع الوقت حتى النظريات العلمية التي نؤمن بها اليوم، قد تتغير غداً، لأن أساسها غير ثابت. لكن كلمة الله لا تتغير، لأن الله لا يتغير أبداً. لذا يجب أن نرجع إلى الكتاب المقدّس دائماً. فإنّه يُحذرنا قائلاً:

«ٱحْذَرُوا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيسَةً بِٱلْفَلْسَفَةِ وَٱلْغُرُورِ ٱلْبَاطِلِ، عَمَلاً بِتَقَالِيدِ ٱلنَّاسِ وَمَبَادِئِ ٱلْعَالَمِ، مِمَّا لَا يُوَافِقُ ٱلْمَسِيحَ.» (كولوسي 8:2)

وأخيراً سنختم هذه الدراسة بما قاله الرسول بوحي الروح القدس:

«لِتَسْكُنْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ فِي دَاخِلِكُمْ بِغِنًى، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَوَاعِظِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، مُرَنِّمِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلّٰهِ، رَافِعِينَ لَهُ ٱلْحَمْدَ. وَمَهْمَا كَانَ مَا تَعْمَلُونَهُ، بِٱلْقَوْلِ أَوْ بِٱلْفِعْلِ، فَلْيَجْرِ كُلُّ شَيْءٍ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، رَافِعِينَ بِهِ ٱلشُّكْرَ لِلّٰهِ ٱلْآبِ.»
(كولوسي 3:16ـ17)

6 أسئلة حول موضوع «كلام الله الثابت»

الرجاء الإجابة عن هذه الأسئلة في ورقة أخرى وإرسالها لنا.
اكتب على الورقة: درس كلام الله الثابت رقم 3 بالإضافة إلى اسمك ورقمك الخاصّ.

1ـ كم عدد أسفار الكتاب المقدس؟
2ـ كم عدد أسفار العهد القديم؟ وكم عدد أسفار العهد الجديد؟
3ـ لماذا ترجم الكتاب المقّدس ولا يزال يترجم إلى لغات العالم العديدة؟
4ـ ما هو الاختبار العظيم الذي يتمّ بواسطة كلمة الله؟
5ـ ما هي تشبيهات (رموز) كلمة الله في الكتاب المقدس؟
6ـ حسب رأيك، هل يستطيع الإنسان أن يسلك في النور بدون الكتاب المقدس؟
7ـ في لغة الحرب الروحية، بماذا تشبّه كلمة الله؟
8ـ هل يمكن أن يُجرب المؤمن فوق طاقته؟ ولماذا؟
9ـ ما هي فوائد دراسة كلمة الله؟
10ـ من الذي يعيننا لنطبق تعاليم كلمة الله؟

أسئلة شخصية:

ـ هل خصصّت وقتاً معيناً كل يوم لقراءة الكتاب المقدس؟
ـ هل بدأت بحفظ آيات ومقاطع من الكتاب المقدس لتجدّد ذهنك؟